

## تفسير ابن كثير

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وقوله : ( هو الله الخالق البارئ المصور ) الخلق : التقدير ، والبراء : هو الفري ، وهو

التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود ، وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذه

وإيجاده سوى الله عز وجل . قال الشاعر يمدح آخرولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم

يخلق ثم لا يفريأي : أنت تنفذ ما خلقت ، أي : قدرت بخلاف غيرك فإنه لا يستطيع ما

يريد . فالخلق : التقدير . والفري : التنفيذ . ومنه يقال : قدر الجلابد ثم فري ، أي : قطع

على ما قدره بحسب ما يريد . وقوله تعالى : ( الخالق البارئ المصور ) أي : الذي إذا أراد

شيئاً قال له : كن ، فيكون على الصفة التي يريد ، والصورة التي يختار . كقوله : ( في أي

صورة ما شاء ركبك ) [ الانفطار : 8 ] ولهذا قال : ( المصور ) أي : الذي ينفذ ما يريد

إيجاده على الصفة التي يريد . وقوله : ( له الأسماء الحسنى ) قد تقدم الكلام على ذلك

في " سورة الأعراف " ، وذكر الحديث المروي في الصحيحين عن أبي هريرة ، عن رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن الله تعالى تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر " . وتقدم سياق الترمذي ، وابن ماجه له ، عن أبي هريرة أيضا ، وزاد بعد قوله : " وهو وتر يحب الوتر " - واللفظ للترمذي - : " هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرفع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المنع ، الضار ، النافع ، النور

، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور " .وسياق ابن ماجه بزيادة ،  
ونقصان ، وتقديم ، وتأخير ، وقد قدمنا ذلك مبسوطا مطولا بطرقه ، وألفاظه بما أغنى عن  
إعادته هنا .وقوله : ( يسبح له ما في السماوات والأرض ) كقوله ( تسبح له السماوات  
السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه  
كان حليما غفورا ) [ الإسراء : 44 ] .وقوله : ( وهو العزيز ) أي : فلا يرام جنباه )  
الحكيم ) في شرعه وقدره . وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا خالد  
- يعني : ابن طهمان أبو العلاء الخفاف - حدثنا نافع بن أبي نافع ، عن معقل بن يسار ،  
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله  
السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله  
به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ، ومن  
قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة " .ورواه الترمذي ، عن محمود بن غيلان ، عن أبي  
أحمد الزبيري به . ، وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .آخر تفسير سورة الحشر  
والله الحمد والمنة.